

تاج العروس من جواهر القاموس

الفَصْحُ والفَصَاحَة : البَيَان . قال شيخنا : قال أئمةُ الاشتقاقِ وأهلُ
النِّطَاطِرِ : مدارُ تركيبِ الفَصَاحَةِ على الطُّهُورِ . وقال أئمةُ المعاني والبيان : حيث
ذَكَرَ أهلُ اللغةِ الفَصَاحَةَ فمُرَادهم بها كثرةُ الاستعمالِ كما أشارَ إليه الشَّهابُ
في العنايةِ في هودٍ وأَنَّهُمُ قد يستعملونها مُرَادِفةً للبلاغةِ كما دلَّ عليه الاستعمالُ
يقال : ما كان فَصِيحاً ولقد فَصِحَ ككُرْمٍ فَصَاحَةٌ فهو فَصِيحٌ وهو البَيِّنُ في
اللِّسَانِ والبِلاغَةِ . ومن المِجَازِ : لسانُ فَصِيحٍ أَيْ طَلِيقٌ . ورجلُ فَصِحٌ على
المبالغةِ كزيدٌ عَدَلٌ من قَوْمٍ فُصِّحَاءَ وَفُصِّحَ وَفُصِّحَ بِضَمِّينِ . قال سيبويه :
كسَّرَوه تَكسيرَ الاسمِ نحو قَضِيْبٍ وَقَضِيْبٍ . وهي فَصِيحَةٌ من نِسْوَةِ فَصَّاحٍ وَفَصَّاحٍ
أَوْ اللَّفْظِ الفَصِّيحِ : ما يُدْرِكُ حُسْنَهُ بالسِّمَعِ . ومن المِجَازِ : فَصِحَ
العَرَبِيُّ فَازدادَ فصاحةً وفي المصباحِ جادتْ لُغَتُهُ فلم يَلْحَنِ كتفصِّحَ وَتفصَّحَ : تكلَّفَ
الفَصَاحَةَ والتَّفصُّحُ : استعمالُ الفصاحةِ وقيل التَّشْبِيهُ بالفُصَّاحِ وهذا نحو
قولهم : التَّحْلِيْمُ هو إِطْهَارُ الحِلَامِ . والفَصِّيحُ : المنطلقُ اللِّسَانُ في القولِ الذي
يعرفُ جيِّدَ الكلامِ من رديئةٍ . وقد أَفصَحَ إِذا تكلَّمَ بالفَصَاحَةِ . وَأَفصَحَ الكلامَ
وَأَفصَحَ به وَأَفصَحَ الرَّجُلُ القَوْلَ . فلمَّا كَثُرَ وَعُرِفَ أَصْمَرُوا القَوْلَ واكتفَوْا
بالفِعْلِ مثلَ أَحْسَنَ وَأَسْرَعَ وَأَبْطَأَ إِذَا نَمَّا هو أَحْسَنَ الشَّيْءَ وَأَسْرَعَ العَمَلَ وقد
يجيءُ في الشَّعْرِ في وَصْفِ العُجْمِ أَفصَحَ يريدُ به بَيَانُ القَوْلِ وَإِنْ كانَ بغيرِ
العَرَبِيَّةِ كقولِ أَبِي النِّجْمِ . أَعْجَمَ في آذانِها فَصِيحاً يعني صَوْتَ الحِمَارِ أَنَّهُ
أَعْجَمٌ وهو في آذانِ الأُتُنِ فَصِيحٌ بَيِّنٌ . ومن المِجَازِ في التهذيبِ عن ابنِ شُمَيْلٍ : هذا
يَوْمٌ فَصِحٌ كما تَرى الفصْحُ بالكسرِ : الصَّحْوُ من القُرِّ ويومٌ مُفصِّحٌ : بلا غَيْمٍ
ولا قُرٍّ ونُفصِحَ من شَتَائِذِنا : نتخَلَّصَ . وكذلك أَفصَيْنَا من هذا القُرِّ أَي
خَرَجْنَا منه وقد أَفصَى يَوْمُنا وَأَفصَى القُرُّ إِذَا ذَهَبَ . وَأَفصَحَ اللَّبِنُ
ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ فهو مُفصِّحٌ كفصِّحَ هَكَذَا عندنا بالتشديدِ ومثله في الأَسَاسِ وفي بعضِ
ككُرْمٍ ثلاثياً وعليه اقتصر الجوهريُّ في الصَّحاحِ ونصُّه : وَفصِّحَ اللَّبِنُ إِذَا
أُخِذَتْ عنه الرِّغْوَةُ قال نَضَلَةُ السُّلَاميُّ : .
رَأَوْهُ فَازدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ . . . وَيَنْدَفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ .
القَبِيحُ فَلَمْ يُخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ . . . وَتَحَتَّ الرِّغْوَةُ اللَّبِنُ

